السحر لترتبه على اسباب مخصوصة كلما باشر تلك الاسباب احد على ما ذكر بخلق
الله تعالي بحسب جري العادة الضرر المرتب عليه ليس خارقًا للعادة لان
الخارق لها هو الموجود من غير ان يعلم سببه وكذا القول في الشعبذة لترتبها علي
امر عادي وهو صفة في اليد وهذا هو الحق خلافًا لمن قال انهما خارقان لكنهما
خارجان عن حد المعارضة لبنائهما على التخيل لا على التحقيق لان الساحر اذا
اظهر لنا اعدام حبل لم يكن معدومًا له حقيقة بدليل انه اذا زال التخيل وجد
الحبل بحاله كما كان بخلاف النبي اذا اعدم حبلاً فانه يذهب بالكلية ولا يبقى
له اثر وقس علي ذلك ما اشبهه وهذا وان كان امرًا لا نزاع فيه لكن لا حاجة
الى ادخال ما ذكر في الخارق العادة ثم اخراجه بقيد المعارضة بل نقول انه
خارج من اول وهلة بقيد الخارق وهذا ظاهر قولـــه ضرورة متعلق
بعلم والمعلوم من الدين بالضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث وافتراض الصلوات
الخمس والزكاة وصوم رمضان والحج قولـــه اي الاذعان والقبول له
يشير الى انه ليس حقيقة التصديق قولـــه ان يقع في القلب نسبة
الصدق الي الخبر من غير اذعان وقبول الحصول ذلك البعض الكفار مع نفي
الايمان عنهم بصريح القران كما في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الاية وقوله تعالي وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
الى غير ذلك من الايات بل هو اي التصديق اذعان وقبول لذلك الانقياد

له وسكون

له وسكون النفس اليه واطمينانها به وبقبوله ترك العناد والجحود له وبناء
الاعمال عليه بمعنى انها ثمرته واما ان ماهيته ماهي الفصيح من اقوال انها
عبارة عن العلم واليقين مع الاذعان والقبول لتلك النسبة بحيث تقع عليه
اسم التسليم وهذا هو الحق لا ما مال اليه المحققون من ان الظن الذي لا يوجد
معه احتمال النقيض يكفي في باب الايمان والا لزم تكفير اكثر العوام لعدم حصول
اليقين لهم لانه يعتبر في اليقين كونه عن موجب اي دليله وايمانهم لا لدليل بل
تقليد وهذا امر دود لان الايمان الذي يزول بحضور النقيض لا عبرة به و لدليليته
دعوي ان ايمان اكثر العوام لا عن موجب ممنوعة غاية الامر انهم لا يعلمون الادلة
على وجه التفصيل المقرر في الكتب الكلامية واما على وجه الاجمال فيعلمونها
وذلك كاف في حصول اليقين قولـــه والتكليف بذلك وان كان من الكيفيات
النفسانية الخ قد علمت ان حقيقة الايمان هي العلم واليقين مع الاذعان
والقبول واقتصار الش في تفسير التصديق الذي عبارة عن الايمان على الاذعان
والقبول لكونهما المخبر الاعظم بقرينة قولـــه تصديق القلب اي بما علم الخ اذ يفهم
منه اعتبار العلم الذي هو من الكيفيات النفسانية والتصديق بمعنى الادراك اي
الصورة الحاصلة عند العقل لا بمعني الاذعان والقبول كما فسره بهما فانهما من مقولة
الانفعال اي التاثير لا من مقولة الكيف ولا مقولة الفعل اي التاثر وان فسر
الاذعان والقبول بربط القلب على ما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University